Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 2 Article 55

2022

International Relations and Dialogue of Civilizations

Fadia Al-Khasawneh
FadiaAl-Khasawneh@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Al-Khasawneh, Fadia (2022) "International Relations and Dialogue of Civilizations," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 2, Article 55.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 2أ، 2022، ص ص 3567- 3592

العلاقات الدولية وحوار الحضارات

فاديا سامي الخصاونة*

ملخص

تناولت هذه الدراسه أهمية الحوار بين الحضارات الأخرى في توثيق العلاقات السياسية بين الدول في وقت أصبح هناك ضروره مُلحه للاهتمام بالحضارات، وادراك مدى أهميتها للخروج من المآزق السياسية والعسكرية برؤية حوارية جديدة تحل محل الصراع في العلاقات الدولية وتربط العالم من جديد بطرق قد تكون اكثر متانة في تحقيق فكرة التعايش السياسي السلمي التي طالما حلم العالم بتحقيقها ضمن مقاييس اكثر واقعية وأكثر قدرة على الديمومة ضمن إطار العلاقات الدولية المعاصرة لتعد الانسانية من جديد بإطارٍ قائم على فكرة الحوار الثقافي بدل الصراع الذي أنهك الدول ووصل بها الى طرق متشابكة لم تعد تستطيع التخلص منها.

فلا مانع من تنوع القالب الحضاري، فكل حضارة ترتكز على مفاهيم دينية وثقافية وفلسفية متباينة وعلى واقع اجتماعي وثقافي وتاريخي مختلف، يمنحها خصوصية خاصة بها للحفاظ على جوهرها ووجودها بين الحضارات الاخرى، ولتُشكل في مجملها فكرة التكامل الحضاري بأيجاد القواسم الحضارية والثقافية المشتركة التي ترتكز في أساسها على تحقيق مصالح البشرية في مختلف انحاء العالم.

وأضافت الدراسة الى أن الانفتاح الحضاري يُساهم بشكل كبير في إنجاح دور الحضارة في اطار العلاقات الدولية الجديدة، وأن النظر بنظرة متساوية بين الحضارات قد يؤدي إلى زيادة أهميتها في إنجاح مسيرة البشرية نحو مستقبل أكثر اشراقاً، يقوم على أساس الاحترام المتبادل بين الحضارات المختلفة وبالتالي ينعكس ذلك على العلاقات بين الدول للوصول نحو بناء علاقات جديدة تجمع المجتمعات الدولية من جديد وتحقق المصالح المتبادلة التي تهدف الدول الى تحقيقها منذ فترة طويلة بإطار سلمي بعيداً عن سياسات العنف والازدواجية وقريباً من مبادىء الإنسانية التي طالما حاولت دول العالم تحقيقها.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* دكتوراة في الدراسات الاجتماعية.

Published by Arab Journals Platform, 2022

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

International Relations and Dialogue of Civilizations

Fadia S. Al-Khasawneh, *PhD in Social Studies.*

Abstract

This study addresses the urgency of dialogue between the other civilizations. It points out the importance of dialogue in overcoming the current political and military crises. Such a discourse would provide cultures with new mutual perspectives that would replace conflicts in international relationships. This would also facilitate for the nations of the world finding new ways of communication that would enforce cultural coexistence.

The study takes multiculturalism for granted. While each individual culture has its own historical, religious, cultural and philosophical backgrounds that gives it its own character within all other peers, cultures should work globally together, in order to outline mutual cooperative frameworks that are inspired from general humanistic principles.

This paper postulates that mutual cultural tolerance would allow cultures to play a vital role in forming new international relationships. Regarding cultures as equals would enforce the contribution of each and every one of them towards achieving their aspiration of a better future for humanity. This would pave the way for building new international relationships that would guarantee the long-desired mutual interests of all sides, in peace and away from the policies of double-standard.

المقدمة:

إن أسس الارتقاء في إدارة العلاقات غير المتكافئة بين الدول يمثل احد أهم مكونات إستراتيجية التأقلم العربي الايجابي مع المتغيرات العالمية والإقليمية الجديدة. إذ إن نجاح هذه الإستراتيجية في تقليص الخسائر والمخاطر والتهديدات وتعظيم المكاسب والفرص والقدرات من المنظور العربي، يتوقف على مدى قدرتنا على تجاوز صورة طالت مدتها أمام أعيننا وهي صورة الغرب في عيون العرب باعتباره عدواً أزلياً، أو استعمارياً امبريالياً.

ونقصد بهذا التجاوز الجدلي، أن ينطلق العرب من إدراك أن الغرب لم يخص العرب دون غيرهم من الشعوب، بالقهر والنهب والتهميش وازدواجية المعايير، والتسليم بان الغرب هو "الأخر" الذي لا سبيل إلى نفيه ولا غنى عن التعايش معه على أسس واقعية وعقلانية من جهة، وقائمة على المصالح المشتركة من جهة أخرى، وبالتالي فان القدرة على إدارة علاقات التعاون والتنافس والتناقض بل والصراع قد تعتبر وسائلا للحرب وأوهاماً للصدام الحتمي التي قد تظهر من وقت إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى.

فالبحث عن ألانا النقية ثقافياً وحضارياً وعرقياً لم يعد متوفراً، فلا وجود لشعب لم يتسلل الآخر إليه بأي شكل من الاشكال، فعصر المفاضلة لم يعد مطروحاً بين زمان قديم وزمان حديث، وإنما بين صيغ جديدة في الاستيعاب، استيعاب من تأكدت أولويته بعلمه وثقافته ومفاهيمه دون

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55 2

جورٍ على هوية وثقافة احد. فلا بد من إيجاد أساليب جديدة وآليات جديدة تواكب العصر الحديث لإدارة العلاقات الدولية بين الحضارات المختلفة ضمن رؤية حوارية جديدة للوصول إلى قواسم حضارية وثقافية مشتركة تضمن الخروج من دائرة الصدام الحتمي الذي صوره التاريخ بصور مختلفة من صراع عسكري واقتصادي واجتماعي وآلان صراع حضاري.

وقد أدى انهيار المعسكر الاشتراكي وإنتهاء مرحلة القطبية الثنائية إلى مرحلة قطبٍ واحد فرض هيمنته على العالم بشتى الأساليب والطرق. في ظل اختلال في التوازن الدولي وسعي لا يهدأ من الدول الكبرى لحل أزماتها على حساب الدول الصغرى. فحصدت بلدان العالم الثالث وخاصة الدول العربية الناتج الأكبر لآثار هذه السياسات حصاراً وعزلاً وعنصريةً وتدخلاً وهيمنةً اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية.

ويثور الجدل على امتداد هذا العالم حول قضية الحضارات والثقافات وحول الأهداف من وراء تلك الأطروحات وحول كيفية معالجتها لتكون حواراً جديداً يُغني البشرية عن الصراعات التي عانت منها طويلا. فهل تستطيع الحضارات والثقافات أن تخلق حواراً يحل مكان الصراع كمجال جديد قد يتواصل العالم مع بعضه البعض من خلاله؟ خاصة ونحن نشهد الآن ثورة تكنولوجية تستطيع أن تخدم هذا الحوار إن تحقق. وتستطيع أن تجد له محاور وميكانيزمات تساعد على نجاحه وديمومته.وهذه هي الجدلية الرئيسية التي ستقوم عليها هذه الدراسة. في محاولةً للتركيز على متغيراتها المختلفة والمتشابكة الى حد ما. لمعرفة مدى أمكانية أن تكون الثقافة والحضارة مدخلاً جديداً ومجدياً في سلسلة العلاقات الدولية المعاصرة نحو تحقيق تعاون جديد يخدم البشرية وينمي معاني الإنسانية ويبُرزها بصورة حضارية متقدمة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة البحثية في هذه الدراسة في السؤال المركزي الذي يدور حول أمكانية قيام حوارحضاري بين الدول المختلفة في الحضارات والذي جاء بعد أن أدرك العالم أن البشرية لا تستطيع أن تتحمل حروباً عالمية جديدة. بعد أن شهدت ما جلبته الحرب العالمية الأولى والثانية من ويلات لا يمكن نسيانها. كما بقيت الإنسانية تعاني من مشكلات الجوع والفقر والجهل والتخلف من جهة وتردي البيئة وجنون التقدم التكنولوجي والمادية المفرطة من جهة أخرى. ناهيك عن المشاكل السياسية وعدم الاستقرار الأمني في معظم دول العالم خاصة الدول العربية.

فرضيات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من وجود مجموعه من الفرضيات التي تدور حول الحوار بين "الأنا والآخر". وتتمثل هذه الفرضيات في الآتي:

1- كلمة ند في الحوار تعني أن تكون المقابلة بين طرفين متشابهين من حيث القوه. سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو فكرية. وإمكانية أن يكون هناك حواراً مجدياً بين جهتين مختلفتين في الإمكانات العسكرية أولاً والاقتصادية ثانياً والتقنية ثالثاً مما قد يؤدي إلى وجود عراقيل أمام تحقيق هذا الحوار أو نجاحه.

2- الحوار بين العرب والغرب سيكون آليات جديدة لانجاح العلاقة بين الطرفين ولن يتجه نحو التأكيد على مبدأ الانصهار الكامل لارادة الغرب.

3- الحوار الحضاري بين أي فئتين سيأخذ طابعاً قائماً على التبعية المطلقة.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

أهمية الدراسة:

تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تطرحه وهو فكرة الحوار الثقافي نفسه. فالوسيلة الأفضل للابتعاد عن الصدام الحضاري الذي تكلم عنه صاموئيل هانتجون هو البحث عن سبل جديدة لإقامة حوار ثقافي متكامل مجدي يخرج من مبدأ الحتمية الصدامية بالبحث عن العوامل التي تتفاعل لإنضاج مثل هذا الحوار والوصول به إلى خطوط عامة تعمل على تحقيق هذا الحوار ونجاح انجازه.

أهداف الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف:

1- معرفة أهم النقاط الأساسية التي يدور حولها الحوار الثقافي في العلاقة التي تربط بين الانا والاخر.

2- تحديد ابرز المساهمات التي تناولت حوار الحضارات او حوار الثقافات بين العرب والغرب.

3- التطرق إلى أهمية ودواعي ومبررات الحوار الحضاري.

4- معرفة أهم أبعاد الحوار الحضاري والرؤية المستقبلية لهذا الحوار.

التساؤلات التي ستحاول الدراسة الإجابة عليها:

1- ما هي المعوقات التي تحول دون قيام حوار حقيقي معقول بين العرب والغرب؟

2- ما هي المحاور الرئيسية التي يمكن أن ينعقد حولها مثل هذا الحوار؟ وما هي آلية هذا الحوار؟

3- كيف يمكن أن نعي كيفية التعامل مع هذه الإشكالية التي كونها التاريخ وعززها الواقع في آن واحد؟؟

4- ما هي أفاق الحوار الممكنة بين الأنا والآخر في ضوء رؤية تاريخية ممتدة منذ القدم؟

المنهجية العلمية للدراسة:

نظرا لطبيعة العلوم الإنسانية واختلاف أدوات البحث والتحليل. فان هذه الدراسة لم تتجه لمنهجٍ علمي دون آخر. لهذا سأستخدم أكثر من منهج في هذه الدراسة. منها المنهج التحليلي التاريخي للتعرض إلى التسلسل التاريخي لفكرة الحوار مع إلقاء الضوء على رؤية تحليلية لفاعلية هذا الحوار وأبعاده. والمنهج المقارن في التعرض إلى الوثائق والكتب والقراءات للمقارنة بين هذه الكتابات حول الحوار الثقافي ووصف ما جاءت به هذه الكتابات من أفكار رئيسية استندت عليها. إضافة إلى المنهج الوصفي لتوصيف الحوار الثقافي واهم محدداته الأساسية في تحليل أفكار الاتجاهات المختلفة حول موضوع الدراسة.

المبحث الأول: الحضارة:

أولاً: حول مفهوم الحضارة

الحديث عنٍ الحضارة ليس بالجديد أو الغريب بالنسبة لأي إنسان، أياً كان مجال تخصصه أو اهتمامه. وبعيداً عن الموقف الذي يتخذه المفكر في الحديث عن الثقافة أو الحضارة. فأنه لا بد وأن

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55

يعود إلى عدد من العوامل والمتغيرات التي على ضوئها يضع تحديداً واضحاً للمفهوم، وبالرغم أن الاتفاق الكلي حول تحديد معاني المفاهيم الاجتماعية لا يزال حلماً يراود المتخصصين والمفكرين الاجتماعيين كون العلوم الاجتماعية تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين وتختلف باختلاف المواقع الإيديولوجية والمذاهب السياسية والمدارس الفكرية نحو تحديد التعريفات المتعلقة التي تتفق على أن للثقافة أربعة عناصر هامة[1] هي:

1- عناصر معرفية تشمل المعارف والمعلومات التي جمعها أعضاء ثقافة معينة بهدف وصف وفهم واستخدام خصائص البيئة المحيطة، وقد تكون المعرفة بدائية وقد تكون معقدة ومتطورة تشمل أحدث ما توصلت إليها المعرفة العلمية.

2- نسق للمعتقدات يشمل الأفكار والعلاقات التي يؤمن بها المنتسب إلى الثقافة إيماناً راسخاً لا يتطرق الشك إليها لا من قريب ولا من بعيد.

3- عناصر رمزية وتشتمل على مختلف وسائل الاتصال وأهمها اللغة.

4- المعتقدات والقيم السلوكية والمعرفية والتصورات الخاصة بالوجود الإنساني والتطور الحضاري.[2]

وقد عرف محمد عابد الجابري إن الحضارة هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية، تشكل بمجملها امة أو تحددها بهوية حضارية معينة بمعنى إن الثقافة هي المُعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ونظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده[4] وفي تعريف أخر له يقول: بأن الثقافة هي عبارة عن مجموعة التصورات والقيم والسلوكيات الإنسانية الأكثر التصاقاً بخصوصية الأفراد والجماعات والتي قد تدفعهم للصراع من اجل الاحتفاظ بها.[5]

أما الجذور التاريخية لكلمة حضارة او ثقافة (culture) فان الكلمة ظهرت في فرنسا في القرن الثالث عشر، وتلتها اشتقاقات كثيرة للفعل، لكنها لم تكتسب معناها المجازي كمعرفة وكتربية وعلم إلا في القرن الخامس عشر، وبالرغم من الخلط المستمر بين كلمة ثقافة وكلمة حضارة على أساس أنهما كلمتان مترابطتان من حيث التكامل والسببية إلا أنه لم يتم التوافق في الفرنسية ولا في الانجليزية أو الألمانية على معانيهما، فكلمة ثقافة أو حضارة يمكنها أن تدل على مجموعة معارف ومعتقدات وتقنيات وأعراف وعادات في مجتمع ما، إلا أن ألمانيا كانت تحصر استخدام كلمة حضارة بالمجتمعات التي بلغت مرحلة التنظيم الحضري والكتابة، بينما بقيت المجتمعات الانجليزية والفرنسية تخلط بين التسميتين من إبداع وعادات روحية ومادية خاصة بكل جماعة بشرية[6]، مما أدى إلى نوع من ألالتباس الفكري في موضوعية المفكرين ووضوح توجهاتهم الفكرية، ولكن بعد ذلك أصبح النزوع إلى إعطاء كلمة حضارة يأخذ بعداً أكبر من كلمة ثقافة، فعلى الصعيد الإنساني سوف تستعمل الحضارة لأجل المجاميع الكبرى التي تنقسم إليها البشرية: حضارة إسلامية، حضارة أوروبية، بينما ستخصص الثقافة لوحدات بشرية محصورة بلغة ما أو بشعب ما كأن نقول ثقافة عربيه، ثقافة فرنسيه، وهكذا دون أن يجري تحديد ذلك بشكل واضح ودقيق، وبالتالي يمكن للحضارة أن تكون مجموعة الظواهر الاجتماعية (الدينية،الأخلاقية، الجمالية، العلمية، التقنية) المشتركة في مجتمع كبير أو عدة مجتمعات، بينما الثقافة تكون مجموعة الجوانب الفكرية لحضارة ما، لتعادل بذلك الايدولوجيا والتي تشمل

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

مجموعة أفكار ومعتقدات وعقائد خاصة بعصر وبمجتمع أو بطبقه[7]، أي أن الحضارة هي ثقافة معممة امتدت وتوسعت خارج حدود خصوصيتها المجتمعية المحددة، وأخذت تتسيد وتفرض ثقافتها على مجتمعات أو أقاليم أو قوميات في عصر ما أو مرحله تاريخيه معينه[8]، ويمكنني القول من خلال الاطلاع على عدد لا بأس به من الكتب والملفات والوثائق والمجلات المختلفة التي تناقش هذا الموضوع أو تتحدث عنه، بأن هناك خلط كبير بين الثقافة والحضارة في كثير من الكتابات حتى المعاصرة منها، فلم تكن هناك حدود فاصله بين الحضارة والثقافة، بل أن الجميع تقريباً تناولها وكأنها شيء واحد تماماً، ولكن يتجه بعض الباحثين باعتبار إن الأمر لم يعد مهماً في تحديد المفاهيم ومدى دقتها أو البحث عن الجانب المهم بها بقدر ما يهمنا القيود والأطر التي تفرضها هذه المفاهيم من علاقة تربط بين الغرب والعرب[9]، خاصة عندما نرى بأن الخلاف بين المفكرين وأن وجد هو خلاف تقليدي أكثر منه منهجي.

أما مفهوم الحوار فقد عرف في أبسط معانيه بالحديث المسجل بين شخصين أو أكثر، وقد يأخذ أشكالاً عديدة غاية في التعقيد، فالحوار في اللغة هو محاولة من طرفين للوصول الى تعاون يكون في مصلحة الجميع لا في مصلحة طرف واحد، والحوار لا يعني التخلي عن الرأي الشخصي فهو نشاط اجتماعي وسياسي مشترك يساعد على تطوير الصلات بين الشعوب وتكريس التعايش السلمي بين الدول، ثم أن الحوار هو ذلك الحديث بين شخصين أو أكثر يكون الهدف منه تأثير جانب على جانب أخر أو محاولة إقناعه بفكرة معينة أو تصويب فكرة أو تخطيئها ويتوقف تأثير المناقش إلى حد كبير على أسلوبه ومقدرته وامتلاكه للمعلومات والأدلة العلمية والمنطقية مما يؤثر على الأسلوب ودرجة الوعي وكيفية النقاش[10].

ومفهوم الحوار يفترض ثلاثة ركائز أساسيه لنجاحه[11]:

1- الإقرار بوجود أطراف أخرى.
2- الاعتراف بوجود مصالح مشتركة وبأهمية هذه المصالح.
3- القدرة على التوفيق بين هذه المصالح.

إن وضوح طبيعة الحوار ومدلوله وهدفه ومنهجه من شأنه أن يوصلنا إلى تحديد مكانه في السياسة الدولية واستشراف أفاقه والإحاطة بمجالاته ومعرفة العقبات القائمة أمامه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحوار الثقافي هدفه الأساسي هو تحقيق أهداف الإنسان وإسعاده انطلاقاً من أن الحوار الحضاري الثقافي ينطلق من حضارتين: الحضارة الغربية والحضارة العربية وهما حضارتان متجاورتان ولهما تجارب تاريخية قديمة وبرغم حدوث ظروف تصادم بينهما إلا أننا كعرب - ونعتقد أن أوروبا تشاركنا الرأي - لا نريد أن يكون التاريخ عبئاً على أكتافنا وإنما حافز لنا من أجل الإنسان وخيره[12].

والثقافة العربية التي تربط العرب هي الثقافة الإسلامية وهي ذات سمة عالمية،اذ هي في جوهرها ثقافة إنسانية منفتحة وليست عنصرية منغلقة على نفسها وذلك بدءاً من اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم وجاء بها الإسلام ليكون الرابط الأوسع الذي يربط الناس في دين واحد وفرائض واجبه[13]، فالتسليم المتوسطي بين الإسلام والغرب كأساس مشترك للجوانب المختلفة التي تتجلى فيها الكيانات الثقافية المختلفة بين الثقافتين الإسلامية والمسيحية، فتتمثل المسائل الأساسية في كلا الثقافتين في وضع الإنسان في الكون والعقل كأساس يستند إليه

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55 6

الإنسان ككائن مميز بين مخلوقات الله وتطوير جوانب معرفته. وفي كلتا الثقافتين الإسلامية والمسيحية أساس فلسفي قائم على وجود الله والعلاقة بين وحدانيته وتعدد المخلوقات والروح والوجود وهيكل الأخلاقيات وغير ذلك[14].

فالنظرة الإسلامية للحوار مع الثقافات يتركز في الأيه الكريمة في قوله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) صدق الله العظيم. فهذه الأيه تؤكد على مجال العلاقة بين الأمم والحضارات بمستخلصات ومرتكزات تدعو إلى تعارف الحضارات وحاورها ويظهر ذلك فيما يلي[15]:

1- أن القران الكريم خطاب إلى الناس كافة. وليس متحيزاً إلى أمة بعينها. بسبب لون أو قوم أو عرق أو لغة. فالأيه الكريمة تقول (يا أيها الناس).

2- وحدة الأصل الإنساني (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) فالإنسانية بكل تنوعاتها العرقية والقومية واللغوية والدينية ومعاييرها الاجتماعية والاقتصادية إنما تعود إلى أصل واحد.

3- إن القران الكريم يريد للناس أن ينظروا إلى أنفسهم كأسرة إنسانية واحدة على هذه الأرض مهما اختلفوا والدعوة إلى إزالة الأحقاد والعنصريات بين الناس.

4- التنوع والتعدد الإنساني حقيقة موضوعية يؤكدها القرآن الكريم (وجعلناكم شعوباً وقبائل).

5- إن القران الكريم ربط بين وحدة الأصل الإنساني وبين التنوع الإنساني في هذه الأيه. فالانقسام إلى شعوب وقبائل لم يلغي وحدة الأصل الإنساني بل يدعو إلى التعايش والتعارف.

6- إن القران الكريم يؤسس مبدأ التعارف بين الشعوب والأمم وهذا التعارف لا يعني التفرقة والعزلة أو التصادم والتنازع بل التعارف.

7- إن العالم لا يستطيع معالجة أزماته بالسياسة والاقتصاد والعلم والتقنية فقط. بل أدخل نوع جديد وهو التقوى المرتبطة بالقيم الأخلاقية في العلاقات بين الأمم والشعوب والدول المختلفة[16].

فالإسلام لا يعارض قضية الحوار مع الآخر ولا يصور الغرب كالشيطان الذي حّرم الاقتراب منه. وعلى هذا الأساس يمكننا النظر إلى الحوار بإطار جديد يتكامل مع حضارتنا ويُطلعنا على ما يملك الآخرين. فالعلاقة إذا من أجل التحسين وليس التحصين. ضمن رؤية جديدة تتماشى مع منطلقات التقدم والرقي دون أن تتخالف بذلك مع القواعد الأساسية للدين الإسلامي.

ثانياً: نماذج العلاقة بين الذات والآخر

إن نماذج العلاقة بين طرفين لا بد أن تأخذ شكلين متناقضين ومختلفين تماماً عن بعضهما البعض. وهكذا هي العلاقة بين الذات والآخر فقد تأخذ العلاقة طابع صدامي صراعي أو ذات طابع حواري تعاوني. والأمثلة عديدة على هذين النموذجين. نموذج الصراع ونموذج الحوار. والتحدي الذي يواجهنا هو متى يوجد كل من هذين النموذجين؟ وما هي طبيعة كل نموذج؟ وظروف كل نموذج؟ وكيف يمكن لو وجد نموذج الصراع أن نستبدله بنموذج للحوار؟

وانطلاقا من هذا سأتناول كلا النموذجين:

نموذج الصراع:

يحدث نموذج التصارع عندما تجعل أحدى الثقافات من نفسها الثقافة العظمى، والثقافات الأخرى ثقافات صغرى، والعلاقة بينهما علاقة وجود، بل هي علاقة بين الإله والمخلوقات، فالثقافة العظمى أعلى من الثقافات الأخرى، فواحدة في المركز والأُخريات في التخوم، بعد ذلك تبدأ عملية جديدة هي عملية التثاقف ففي ذهن الثقافة العظمى يعني التثاقف الإسقاط والاضافه، إسقاط ما هو أصلي وإضافة ما هو خارجي، أما التثاقف في نظر الثقافات الصغرى فهو تدمير الثقافات الصغرى تنفيذاً للثقافة الكبرى والعظمى المسيطرة، وهو بهذا يعد تدميراً للثقافات والكيانات الوطنية والمجتمعات والشعوب، وكانت تلك هي حالة الثقافة الغربية مع الثقافات غير الغربية في أفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية، فالثقافات الغربية من ثقافة بريطانية وفرنسية وألمانية وايطالية وأسبانية، جميعها في خدمة الثقافة الأم والتي هي الثقافة الغربية[17].

وعملية التثاقف تبدأ باللغة عن طريق تدمير المدارس وغرس لغة جديدة هي لغة الوافدين الجديدة، ثم بالتعليم للثقافة الجديدة بدل الثقافة القديمة وإعطاء المعرفة الكاملة بالآخرين، فالثقافة الكبرى تبدع والثقافات الصغرى تحصل على هذا الإبداع حتى تنتهي ويسدل ستاراً من النسيان على الماضي التاريخي للثقافات الصغرى وتصبح الثقافة العظمى هي ثقافة البشرية بوصفها تتويجاً لجميع الثقافات[18].

نموذج الحوار:

يحدث نموذج الحوار عندما تكون كل الثقافات متساوية سواء كانت عظمى أو صغرى، حيث كل الثقافات نتاج للتاريخ وهي من صنع الإنسان، فالشعوب متساوية من حيث القيمة الإنسانية واللون والأمة والثقافة وغير ذلك، وفي هذه الحالة لا تدمر خصوصيات الأمم المحررة، كما هو الحال في حالة الصراع، بل تتأكد ويتم الدفاع عنها، ويتم الإبقاء على العادات والتقاليد التي لا تتعارض مع قانون الأخلاق الشامل بينما يختفي ما كان متعارضاً مع هذا القانون، وقانون الأخلاق لا يقتلع من الأفراد ثقافاتهم بل على العكس يرسخهم فيها أكثر فأكثر، وفي نموذج الحوار أيضا تكون العلاقات بين الثقافات متعددة الأطراف على أساس أخذ وعطاء، أثراء متبادل وإبداع جماعي وليس كنموذج الصراع بأن تكون العلاقة من جانب واحد له الأولوية في أن يوجه دائماً،وضمن هذا النموذج أيضا يمكن لكل الثقافات المتساوية أن تشارك في الأهداف المشتركة وأن تتقاسم نفس القانون العام،على أساس من العدل والمساواة والحق في المعرفة والطبيعة واستخدام قوانينها في وضع إطار عام للثقافة العامة،وحق الأفراد والشعوب في الحرية والعدالة الاجتماعية والرفاهية[19].

وفي استعراض النموذجين السابقين نجد بأن كل نموذج أخذ بطريقة مخالفة تماماً للنموذج الأخر، ففي نموذج الصراع عمل هذا النموذج على تصوير العلاقة القائمة على التبعية المطلقة بين الثقافة الكبرى والثقافات الصغرى والتي تعمل من خلالها الثقافة الكبرى على أثبات نفسها على حساب الثقافات الصغرى وتكون نهاية هذا النموذج بإيجاد ثقافة الأقوى والأفضل - حسب رأي الثقافة الكبرى - على الثقافات الأضعف والأسوأ، أما نموذج الحوار فقد كان أقل تحيزاً نحو ثقافة على حساب ثقافات أخرى،فهو يمنح مجالاً للحوار الفكري بين الثقافات بهدف تحقيق مصالح البشرية ومعاني الإنسانية التي يمكن الوصول اليها من خلال مساهمة جميع الثقافات في صياغة ثقافة إنسانية مشتركة.

المبحث الثاني:

أولاً: أطروحة صراع الحضارات والانتقادات التي وجهت إليه

برزت بعض المقولات التي حاولت أن تقدم رؤية في تفسير حركة التحولات التي تجتاح العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة،وصياغة منظور في العلاقة بين الحضارات،بعض هذه المقولات مزجت بين السياسة والثقافة في تكوين بنيتها المفاهيمية وفي نظرتها للعالم الخارجي،وبعضها الأخر أخذ الطابع السياسي أو كان هو الطابع الأبرز فيها، ومن مقولات النوع الأول وأهمها، تأتي مقولات "نهاية التاريخ" و"نهاية الايدولوجيا" و"صدام الحضارات" و"حوار الحضارات" ومن مقولات النوع الثاني "النظام العالمي الجديد" و"عالم متعدد الأقطاب" و"ما بعد الحداثة". وقد استقطبت هذه المقولات انشغالات المفكرين والساسة على نطاق عالمي واسع في مختلف الميادين الثقافية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، إضافة إلى ميادين الفلسفة وعلم الأديان وعلم الاجتماع والتاريخ وقد وصفت الانشغالات الفكرية لهذه المقولات بأنها ذات طابع جدلي لما لها من حساسية وتوجس[20].

وسيذهب اهتمامي على النوع الأول الذي يأخذ بوجه خاص الجانب الثقافي بمقولة صراع الحضارات التي وجهت أنظار العالم إلى مدى تنامي النقد تجاه الغرب،الذي سحر العالم بحضارته المادية وتفوقه العلمي والصناعي، فهذا الافتنان والانبهار أخذ يتقلص فما عاد الغرب اليوم في نظر الأمم والحضارات ذلك النموذج الأمثل لانتقائه وتقليده والإقتداء به بعد أن ظهرت عيوبه وأنانيته المفرطة خارج حضارته،وفي انتقاده اللاذع للحضارات الأخرى، فأخذت صورة الغرب تهتز في الخارج أكثر من أي وقت مضى خصوصاً بعدما أعادت بعض الأمم الثقة بقدرتها على صنع التقدم بعيداً عن تجربة الغرب،وأن تكتشف حداثتها ونفوذها وتعمل على صنع مكانتها اللائقة في هذا العالم وهذا ما حاول أن يثبته صاحب كتاب اليابان وأكده فوكياما وهو يتحدث عن تراجع صورة النموذج الأمريكي عند مجتمعات الشرق الأقصى في أسيا،في مقال نشره في جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 6092 في 1995/8/3 بعنوان "الحقوق الفردية وتأثيرها السلبي على النموذج الأمريكي"، مما يجعل هناك تراجعاً في مقولة "نهاية التاريخ" التي حاولت أن تثبت بأن الغرب هو الطرف المنتصر في نهاية التاريخ بفلسفته الديمقراطية الليبرالية، ويعتبرهذا النوع من الدراسات الاستراتيجيه والتي تحمل تصورات ورؤى مستقبليه أصبحت تتركز في العقود الأخيرة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أساسي، فقبل فوكياما وهانتجتون كان توفلر قد تصدى بعدة كتابات درس فيها تطور الحضارة الإنسانية وتطور الإنسان، من أهم هذه الكتابات صدمة المستقبل، والموجه الثالثة، وخرائط المستقبل[21].

وقد جاءت أطروحة صدام الحضارات من قبل صاموئيل هانتجتون،الذي قدمها على شكل مقالة بعنوان "صدام الحضارات "The Clash of Civilizations" في مجلة الشؤون الخارجية في عام 1993 وفيما يلي أهم الركائز الأساسية التي جاءت بها ضمن النقطتين التاليتين[22]:

1- يستند هانتجتون إلى فرضية أساسيه مفادها أن المصدر الرئيسي للصراعات في عالم ما بعد الحرب الباردة لن يكون أساسا أيديولوجيا أو اقتصاديا، بل سيكون المصدر الأساسي للصراع مصدراً ثقافياً، ومع أن الدولة القومية ستستمر في لعب دور أساسي في الشؤون العالمية،فأن الصراعات المهمة في السياسة الدولية ستكون بين الدول والجماعات التي

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

تنتمي إلى حضارات مختلفة وستهيمن الصدامات الحضارية على السياسة العالمية، وستكون ساحتها الأساسية خطوط التماس بين هذه الحضارات.

2- نظرا إلى تنامي أهمية الهوية الحضارية أي الانتماء الثقافي، فقد تنبأ بأن العالم سيصاغ استناداً إلى حركة تفاعلات الحضارات السائدة في عالم اليوم ومن أهمها:الحضارة الغربية،والحضارة الكونفوشيوسية والحضارة الإسلامية اللتان قد تتعاونان معا ضد الحضارة الغربية ولذلك فقد انتهى هانتجتون في مقالته بتوصيات حول كيفية تعامل الغرب مع الحضارتين السابقتين.

وكان هانتجتون قد عرّف الحضارة على أنها كيان ثقافي يتحدد بعناصر موضوعيه مثل اللغة والتاريخ والدين والعادات،وبعناصر ذاتيه تتركز على التماهي الذاتي للناس ويمكن لحضارة ما أن تشمل عدداً من الدول القومية أو دوله قوميه واحده،كما قد تحتوي بعض الحضارات الكبرى على حضارات فرعيه[23].

ثانياً: الانتقادات التي وجهت لصراع الحضارات

توجهت الانتقادات بشكل كبير نحو أطروحة هانتجتون،وكانت مجتمعة في القول إن هانتجتون عندما طرح أطروحته هذه، كان يعبر عن قلقه على مستقبل الغرب ومدى قدرة الغرب على البقاء كقوة مهيمنة عالمياً في القرن الحادي والعشرين، وما كانت الاطروحه إلا تعبيراً عن اتجاهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي، وقد تكون قد أصابت في جانب وأخطأت في جانب أخر،ولكن هانتجتون ربط تعدد الثقافات بحتمية الصدام بينهم، فهل تعدد الحضارات يعني التأكيد على الصدام؟ وهل العالم سيرسم بخطوط سياسية جديدة تفصل بين حدوده السياسية بحدوده الحضارية والثقافية؟ وهل غاب عن ذهن هانتجتون وغيره إلى أن التقنية والتكنولوجيا المتقدمة قد فتحت أبواباً جديدة بين الحضارات؟ واستطاعت أن تقرب المسافات البعيدة بين أطراف هذا الكوكب فهي أكثر من أي وقت مضى تساهم ثورة المعلومات في اتجاه التمازج الحضاري وكسر حواجز الجمود والتمايز فالحضارات نعم تحتوي على عناصر تناقض ولكنها تحتوي أيضاً على عناصر انسجام مما يجعلها أقرب إلى الديناميكية منها إلى الجمود، وهذا ما غاب عن هانتجتون في وصفه للحضارات، بل أن هانتجتون كان أسيراً للحظة زمنية معينة وقد أقام أطروحته على أساس كبير من الحتمية المطلقة وليس على مقاييس واقعية، فليس بإمكان سبب واحد ومستقل أن يولد الظواهر وإنما هناك عوامل متعددة تؤثر في بعضها البعض، فهيجل يقول في كتابه " فلسفة الحق "إن الفلسفة هي زمانها كما يدركه الفكر" وليس باستطاعة الفيلسوف أن يتجاوز عصره ويتنبأ بالمستقبل وبهذه الحتمية التي كان عليها هانتجتون، ووضع هذا الحوار يجب أن لا يجعلنا ندخل في أذهاننا حول ما يحدث في أن يكون انطلاقا مما كان قائماً في الماضي، ولا يجعلنا أيضا نستسلم أمام هذا الأمر الواقع الذي يدعو إلى تأييد هذا الواقع وديمومته وجعله ثابتاً لا يتغير، والقبول بالواقع والتسليم به،أي القبول بالتحولات العميقة التي هزت المنظومات الفكرية، والعقائدية، والاجتماعية السائدة في العالم، -وفي وطننا العربي بالذات- لا تعني اعتبار هذه التحولات قد أصبحت نهائيه وأن التاريخ قد وصل إلى نهايته. فقراءة التاريخ تشير إلى سيادة مفهوم التغير وليس إلى تأكيد الثبات،وبالتالي فإن قراءة الوقائع في مستوياتها المحلية والعالمية،تعني بالتحديد محاولة التعرف عليها في داخلها وتفكيكها في محاولة لإعادة ترتيب وتركيب العناصر الايجابية التي يمكن استثمارها لبناء عناصر الممانعة وربما بديل يستلهم خصوصيات وملامح الثقافة العربية دون أن يُهمل التحديات العصرية الراهنة،فليس المطلوب

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55 10

التحصين بل أن يكون لهذه الثقافة العربية دور وموقع مميز في ثقافة العصر[24]، فنقطة الانطلاق تبدأ من ألهُنا الى ألهُناك، فالعلاقة بين نحن وهم اختلفت عن السابق فيما يلي[25]:

أولاً: إن الخيار لم يعد خياراً بين نحن وهم بل "النحن والهُم" في آن واحد.ففي السابق كان الخيار بنحن يعني العزلة وعدم الاهتمام بالآخرين من قريب أو بعيد.أما اليوم فالوضع مختلف تماماً فقد تسلسل إلينا الأخر رغما عنا.

ثانيا: إن المفاضلة الآن لم تعد بين الزمان الإسلامي والزمان الحديث بل ضرورة وأولوية الزمان الحديث بعلمه وثقافته وتطبيقاته وتقنيته واستيعاب هذه الحداثة دون أن يكون على حساب ديننا وهويتنا.

ثالثا: إن الأمم المتقدمة لم تصل إلى مكانتها التي تُحظى بها اليوم إلا بشرط واحد هو حسم قيمة ماضيها ومكانته في تاريخها وحاضرها، ودخلت مضمار التقدم دون توقف أو سؤال عن الماضي كيف كان. أما نحن العرب فلا نزال نُقّيم أنفسنا من ماضينا.

المبحث الثالث: حوار الحضارات بعد صراعها

بعد زوال الستار عن الصراع الايدولوجي الذي دار طوال النصف الثاني من القرن العشرين بين الماركسية والرأسمالية، وسقوط النظريات التي كانت سائدة في العلاقات الدولية التي برعت في الحديث عن توازن الرعب النووي ونماذج المحاكاة للحرب الذرية القادمة التي أفنى عدد من المع العقول الإستراتيجية في الغرب والشرق أعمارهم في وضع شروطها وتخطيط سيناريوهاتها على الحواسيب الآلية المعقدة، وانشغال مراكز الأبحاث في العالم الحديث عن توابع هذا الزلزال، والتنبؤ في شكل العالم الذي سيتخذه في القرن الحادي والعشرين وتحديد العوامل التي ستؤثر في سماته وتقسيماته ومعرفة معايير العلاقة التي ستربط أجزاء العالم والأساس الذي ستستند عليه هذه المعايير.[26]

هذه المرحلة التاريخية الدقيقة التي يعيشها العالم اليوم، في ظل هذه التحولات المتلاحقة والنوعية التي لا تقل خطورة وأهمية عن تلك التحولات الكبرى التي كانت فاصلة في التاريخ الإنساني، والتي لا تنفصل عن التراكم المعرفي المتواصل لحركة الإنسان التاريخية، فمن كان يتوقع حدوث مثل هذه التحولات ووضعها في إطار الممكن والمعقول، بل وان تحدث بهذا الحجم والمساحة والسرعة المذهلة وهذه الكيفية والنوعية.[27]

قد لا نستطيع نحن في مجتمعات العالم الثالث أن ندرك هذه التحولات كما يدركها العالم المتقدم أو المجتمعات التي عايشت هذه التحولات وتعايشتها، وتعليل ذلك في أن حركة التحولات في البلدان المتقدمة سريعة ومتلاحقة، وفي البلدان النامية بطيئة وراكدة وانطلاقاً من ذلك فأن المجتمعات حتى تتقبل المتغيرات بحاجة إلى ثقافة متجددة توفر الاستعداد النفسي لهذه التحولات، فما وصل إليه العالم من تحولات وتغيرات ليس هو نهاية هذه التحولات أو نهاية التاريخ كما اعتقد فوكوياما، بل هو بداية سريعة ومتلاحقة من هذه التحولات التي لا تتوقف عند نقطة معينة، على طريقة كرة الثلج التي تزداد حجماً وتعقيداً كلما تحركت، فليس باستطاعة احد أن يوقف هذه التحولات أو يعطل حركتها، ولكن باستطاعتنا أن نحمي أنفسنا أو نقلل من حجم الأضرار التي قد تلحق بنا من جراء هذه التحولات وهذه الحركة المستمرة.[28]

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

ولا بد من ملاحظة إن هذه التحولات لا تأخذ مساراً واحداً، فنسلكه حتى نستفيد من هذا المسار في تحقيق هدف معين او لنتحاشى شيء معين لا نريد الوصول إليه، فهي ليست في صعود أو نكوص دائم لكنها ثابتة ومستمرة ولن تتوقف.

فلكي نفهم العالم المعاصر وتطوراته الخطيرة لا يكفي أن ندرسه من زاوية سياسية أو اقتصادية أو إستراتيجية أو ايدولوجية فحسب، فالدراسة الأحادية الجانب لن تصل إلى فهم دقيق وعميق وشامل، فنحن بحاجة إلى تقويم حضاري جديد يرتكز على رؤية فلسفية تربط بين الوقائع والتطورات بمنظور نقدي وتحليلي مترابط، فما وصل إليه العالم اليوم وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي يؤكد مدى الحاجة إلى تقويم حضاري جديد للعالم الجديد ومرحلة جديدة يمكن أن تصل إليها البشرية دون أن تعيد إنتاج الفشل والأزمات والحروب، بصياغة دستور إنساني للعالم يعيد صياغة العلاقات الدولية بين الشمال الغني والجنوب الفقير بين من يملك ومن لا يملك ومن يأكل ومن لا يأكل.[29]

فكانت الصدمة الثقافية الواسعة قد تولدت عند الاحتكاك العربي المباشر بالغرب حيث كان هذا الاحتكاك متخذاً صيغة جديدة هي صيغة المواجهة الثقافية الشاملة، وحلت أوروبا في المنطقة العربية وهي تحمل حصائل كثيرة من ثقافتها التي خلقت مواجهة في العقل العربي عن الموقف أمام هذه الثقافة والحضارة الجديدة التي فرضت نفسها عليه، والتي أصبح يشعر بالنقص أمامها وعدم فهم أو استيعاب كامل لها، بينما الآن يعيش العالم فترة تفاعل ثقافي واسعة زادت من سعتها طبيعة التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الدولية والتطور الثقافي الذي أتاح للاتصال الثقافي مجالات واسعة أوجدت حركة اتصال دولي لم يشهد العالم مثيل له في السابق، وإذا بالعرب والعالم الثالث يشكلون طرفاً في عملية هذا الاتصال، أي الطرف المتلقي والمستقبل لهذا الاتصال، وبأي وجه أو هدف تكون به الرسالة المرسلة فان طرف الاستقبال يستقبلها رغم انفه.[30]

لذلك وجب للحوار الحضاري بين العالم أن يكون حواراً قائماً على المساواة، وذلك بالاعتراف للأمم النامية أنها أمم تتمتع بنفس الحقوق والواجبات التي تتمتع بها الدول المتطورة، وان يعمل الطرفان على إيجاد الحلول المنصفة والدائمة الملائمة للمشاكل التي يعاني منها عالمنا المعاصر[31].

وحتى يصل الحوار بين الطرفين إلى قدر من المساواة الحضارية لإمكانية إيجاد حوار حضاري يجب أن يتوصل الجانب العربي إلى صيغة نهائية أو متفق عليها للتعامل مع الغرب تحمل معطيات ثقافية وحضارية دون أن يكون هنالك ملامح للإحباط الذي تشعر به الثقافة العربية إزاء الثقافة الغربية ووضع خطط مستقبلية تفتح أوجه حوارات متجددة وبناءة مع الغرب تدور حول الأساس الإنساني كأساس قائم عليه الحوار من حرية إنسانية وحقوق وغير ذلك، بالإضافة إلى التعاون والدعم من قبل الإعلام العربي في ذلك.[32]

فالعرب بحاجة إلى تحديد الذات أولاً ثم محاورة الآخر، واللحظة الراهنة الآن بحاجة إلى تحديد الذات الثقافية أكثر من غيرها من اللحظات التي مرت في السابق، فالمسلمين عبر التاريخ استطاعوا معايشة أو التعايش مع الثقافات الأخرى ليس فقط في الخارج، بل في الداخل فيما عرف سابقاً بدار السلام، لكن الأمر الآن انتقل من التعايش إلى التضامن والتبادل.[33]

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55 12

فنحن نتحدث اليوم عن تحدي معاصر برز من خلال تحولات فكرية نتجت من تصادم بين نمطين معرفيان مختلفان اتخذا أنواعا عديدة من الصراع، والتي تحتاج إلى توليفة جديدة هي الثقافة والحضارة حتى ينطوي هذا التحدي ونعثر من خلاله على التجانس الجوهري الذي نفقده أو الذي نبحث عنه فالتحدي المعاصر الذي نقصده هو نقطة التقاطع بين مجموعة المفاهيم الأساسية لدى الآخر ولدينا نحن.[34]

فليس هنالك حلولاً سحرية كفيلة بتذليل كافة العقبات التي تعرقل مسيرة التنمية، فإذا أراد العالم تفادي كوارث محققة،فعليه تقبل ضرورة أن يصبح الأثرياء اقل ثراءاً والفقراء اقل فقراً ولعل تغيراً كهذا يحتاج إلى استعداد فكري مختلف ومنظور جديد لتبدل الأمور وإعادة التقييم والإدراك والوعي للحقائق الراهنة.[35]

وقد تحدث الرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران" في ندوة عقدتها منظمة اليونسكو سنة 1994 قال فيه: "أن ما نحتاج إليه هو عقد إنمائي بين الشمال والجنوب ورؤية عالمية واحدة للتنمية على غرار الرؤية العالمية المشتركة للبيئة التي أفرزتها قمة (ريودي جانيرو) في البرازيل". وقد افتتح الرئيس الفرنسي خطابه بقوله: "كيف نقبل ان يموت ملايين الرجال والنساء والأطفال أمام عدسات المصورين في دول الجنوب الفقير؟ فإذا كانت هذه المشاهد المروعة تحرك مشاعرنا فان ذلك بعض الخير، إلا أن ردود أفعالنا تجاه مآسي الجنوب مؤخراً كانت مزاجية، أن الذي أخشاه هو أننا في دول الشمال الغنية تحولنا من موقف اللامبالاة النابعة من الإحراج إلى اللامبالاة النابعة من الأنانية، فاهتمامنا بمشاريع التنمية بدا يتضاءل، بل أن بعض الحكومات تقول أن فشل الدول الفقيرة في الخروج من أزمتها مرده أن هذه الأزمات هي من صنعتها ولا تحاول الخروج منها وهذا الزعم يمثل كارثة".[36]

فتشخيص العلاقات المتشابكة التي تربط بين الشمال والجنوب، بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، بين من يملك ومن لا يملك تمحورت وتحولت من نظرية وصفية مجردة تصف العلاقة بين الشمال والجنوب، إلى شعار سياسي يشهره خصوم النظم السياسية العربية على أساس أنها نظم تابعة اقتصادياً وسياسيا، فانتقلت هذه النظرية من استغلال المركز للأطراف من ناحية سياسية بالاستعمار الغربي لشعوب العالم الثالث بأسلوب استعماري تقليدي، إلى ظهور نظرية الاستعمار الجديد الذي تركز على الهيمنة الاقتصادية لدول المركز أي التبعية الاقتصادية، ثم إلى نوع جديد آخر من الاستعمار الذي وصف بالاستعمار الثقافي والتبعية الثقافية.[37]

وقد ثارت الاجتهادات حولها بين الاعتدال والتطرف في تقييم مسيرة التحديث في هذه البلاد فالمعتدلون يرون أن التحديث على النمط الغربي له ايجابيات واضحة فهو يفتح البلاد المتخلفة على أفاق التجديد في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بينما المتطرفون يرفضون ذلك تماما فالتحديث على الأساس الغربي يعتبر خطيئة كبرى وهو مرفوض جملةً وتفصيلاً. من هنا لابد لنا من وقفة نقدية في الإجابة حول الشك الذي يساور الأذهان في مجال التفاعل بين الأفكار ونقلها من البيئة الغربية إلى بيئات أخرى فهل يمكن إجتزاء الأفكار والمؤسسات ونزعها من سياقها وزرعها في سياق أخر؟ وهل لو حدث ذلك يمكن أن تنجح العملية؟

يجيب السيد يسين، حول هذا التساؤل بالإيجاب فيقول، نعم لسبب بسيط، هو إن هذه العملية هي التي قامت عليها العلاقات بين الشعوب والتفاعلات بين الحضارات المختلفة وهذا ما تثبته جميع الدراسات التاريخية التي رصدت التفاعل بين الأمم والشعوب في حالات الحرب وفي

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

أوقات السلام على السواء، فلا يمكن القول أن هنالك حضارات اكتفت بذاتها ولم تتأثر إطلاقا بقيم وأفكار الحضارات الأخرى. الم تتأثر الحضارة الإسلامية بالفلسفة اليونانية؟ وهل كانت الحضارة الإسلامية في عهود ازدهارها تابعة للحضارة اليونانية لأنها فتحت أبوابها أمام الجديد ووسعت أفاقها في مواجهة المختلف. ومن ناحية أخرى فالحضارة الغربية تأثرت تأثراً بالغا بالحضارة الإسلامية من خلال الاحتكاك بها في الأندلس، بل أن البحوث الجديدة التي نفت استقلالية الحضارة الغربية وردها مباشرة إلى الحضارة اليونانية أثبتت أن هناك أصولاً أسيوية وافريقية للحضارة الغربية، وقد تحدث المؤرخ الأمريكي مارتن برنال في كتابه "أثينا السوداء" الأصول الإفريقية الأسيوية للحضارة الغربية" وهو كتاب أثار ضجة كبيرة في الدوائر الفكرية الغربية لأنه قضى على أوهام ما يطلق عليه نظرية المركزية الأوروبية التي نصبت من أوروبا المعيار في تقييم التقدم والتطور.[38]

وفي ظل تعاظم ثورة المعلومات التي كان لها الدور الأبرز في التأثير الحضاري على العالم المعاصر والتي استطاعت هذه الثورة أن تقرب المسافات البعيدة بين أطراف هذا الكوكب بحيث ألغت مقاييس الزمان والمكان، فأصبح العالم وكأنه مكان واحد فيه ترابط وتداخل شديدان ويزدادان يوماً بعد يوم، مما يجعل الحديث عن الحضارات الآن يختلف ويتجدد فأصبحت الحضارات وكأنها تتحسس نفسها في هذه المرحلة من التاريخ أكثر من أي مرحلة سابقة، الإحساس الذي تولد فيه نظرة من الذات إلى الآخر والذي أصبح فيها قدر من تغيير لا باس به.[39]

كما أن هذه الحضارات أخذت تشكل لنفسها منظوراً عالمياً تنظر إلى ما حولها من خلاله بعد أن أصبح التفكير بالعالم ممكناً ومتوفراً عبر أكثر من أداة قدمتها ثورة المعلومات مثل الانترنت وقنوات البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية فساعدت هذه التقنيات الحديثة في إتاحة الفرصة الكبيرة للأمم والحضارات إلى أن تقف بوعي أمام المشكلات والمعضلات ذات الطابع العالمي والذي يتأثر بها المجتمع الإنساني كافة بتداعيات ومضاعفات متفاوتة في النسبة والتأثير كمشكلة تلوث البيئة، ونقص المياه، وتدمير الطبيعة، والأمراض الفتاكة، والتضخم السكاني، وقضايا حقوق الإنسان وغير ذلك.[40]

فتوسع إدراك العالم بهذه المشكلات المستعصية، في زيادة إدراكه للمخاطر التي تنتظر من حضارات العالم إن تسهم في إزالتها ومعالجتها والتخفيف منها والاتفاق فيما بينها على مواجهة هذه المشكلات والمخاطر من اجل إن يكون المستقبل مشرقا للجميع، ومن خلال ذلك يتأكد الحديث عن العلاقة المفترضة بين الحضارات في هذا العالم التي لا زالت تحتفظ لنفسها بمقومات البقاء والاستعداد للنمو والنهوض والاستمرار[41] فعملية النقل والاقتباس والإبداع الذاتي، عملية لا بد من أن تُحدث بعض التشوهات في القيم هنا وهناك ولكن يبقى السؤال يدور حول: هل هناك تغيير اجتماعي أو ثقافي يمكن أن يحدث في العالم دون أن يحدث سلبيات؟[42]

ويبقى أن نختبر صدق مقولات نظرية التبعية الثقافية في ضوء حقائق العالم الكوني الذي نعيش فيه والذي لن تجدي في مواجهته التخندق وراء حصون الخصوصية الثقافية أو الانقطاع عن متابعة ما يجري في الفكر العالمي خوفاً من تلوث الذات بالأفكار المسمومة الواردة إلينا من الغرب[43].

وقد صدرت دراسة في فرنسا أعدها بعض الباحثين والكتاب الفرنسيين حول أن تكون الثقافة المدخل المرجّى كبديل عن السياسة في معالجة الأزمات العالمية، وان تكون العلاقات

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55 14

الثقافية الدولية مهمة في مواجهة التشنجات السياسية القائمة على عرض عضلات السلاح المدمر الذي يهدد البشرية. وأكدت الدراسة. على أن الثقافة في الوقت الحاضر تُفهم بطريقة أكثر اتساعاً مما كانت عليه سابقاً أو في الماضي القريب فهي تتناول الإنسان كجسماً وعقلاً وروحاً ووجداناً. ويشكل ذلك عاملاً قوياً في العلاقات الدولية يتمثل في إعلان الحق الإنساني بالثقافة والحق بالمبادلات الثقافية. والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة أن السياسة بمفردها لم تستطع أن تعالج مشكلات الشعوب فلا بد من تعاضد الثقافة وإبرازها لتطوير العلاقات الدولية بين الدول والشعوب على أسس جديدة قد تثبت فعاليتها وديمومتها على المدى البعيد.[44]

فالعالم بحاجة إلى صيانة جديدة قد تكون اقرب إلى ثورة حضارية بعيدة عن الثورات السياسية والعسكرية السابقة. فمتغيرات العصر أصبحت أكثر تعقيداً ومؤشرات الحاجة إلى التغيير بدأت تلوح في الأفق. فالوقت قد حان والظروف قد نضجت لصياغة مبادرة حضارية عربية ونقصد هنا بالتحديد تقديم وبلورة مجموعة متماسكة من الأفكار والمقترحات حول رؤية عربية محددة لكيفية تحقيق السلام العالمي وكيفية حل الصراعات الإقليمية وإعادة النظر في مفهوم التنمية والمساعدات الاقتصادية المشروطة وفي حل مشكلة المديونية للعالم الثالث وتقديم أفكار محددة حول كيف يمكن إصلاح نظام الأمم المتحدة وكيف يمكن تحرير الشرعية الدولية من ازدواجية المعايير سواء بالنسبة لحق التدخل الذي يساء استخدامه كما رأينا في حالة حصار الشعب العراقي أو في العقوبات ضد ليبيا وكيف يمكن احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان وكيف يمكن أن نمارس حوار الحضارات وحوار الثقافات بدلاً من الحرب ضد الحضارات التي تدعو إليها أصوات عنصرية. فقد تكون هذه هي العناصر الأساسية للمبادرة الحضارية العربية التي ندعو إليها والتي لا يمكن صياغتها في شكلها النهائي بغير إسهام نشيط وفعال بين شقي العالم.[45]

ونحن لا نتجاهل هنا. أن في كل حضارة أفكار متنوعة ترتكز على مفاهيم دينية وثقافية مختلفة وعلى فلسفات متباينة. وعلى واقع اجتماعي مختلف وعلى تاريخ مختلف. فكل هذه الظواهر تتداخل في عصرنا[46] فكل حضارة تثرى بالحضارات الأخرى. لكن المهم هو أن يحتفظ كل فرد بخصوصيته. مثل النباتات في الحديقة تختلف في مظهرها وفي حجمها وفي ألوانها. ولكنها تكون في مجموعها حديقة واحدة. أما سيادة حضارة واحدة. تتشكل حول الرأسمالية الاحتكارية وعبادة الدولار وتمجيد الولايات المتحدة وحدها. فان هذا سيؤدي ولا شك إلى إفقار الإنسانية كلها. فيتعين الحفاظ على مجمل الحضارات الأخرى وعلى ثرواتها في البقاء وفي التطور وفي مساعدة بعضها لبعضها الأخر والشيء المؤكد أن لا بديل عن قيام حوار بين الثقافات لا يكون تخلياً عما بينها من اختلافات وإنما حسن استخدام لها.[47]

فالقالب الثقافي أو الحضاري لا مانع من أن يتعدد طالما انه يبقى أداة بين أيدي أصحابه. فليس المهم أن تكون الحضارة أو الثقافة إسلامية أو مسيحية. شرقية أو غربية. وطنية أو وافدة أو مهجنة. ماركسية أو ليبرالية أو تنويرية أو سلفية. طالما أنها تستطيع استخدامها في الحوار[48] فلابد للحوارات الحضارية أن تولي الاحترام الواجب لما بينها من اختلافات في نفس الوقت الذي تبنى فيه على الجوهر الأخلاقي المشترك الذي نعتز به جميعا والذي يعترف ويحترم كرامة الفرد وحقوقه ومسؤولياته.[49]

فالسياسة الحضارية ليست شيئا أشبه بالسياسة الاقتصادية أو سياسة التوظيف أو مثل تلك السياسة التي تنظم الصادرات والواردات. إن السياسة الحضارية المرسومة والمنفذة بعناية وحساسية تتركز في قضية إطلاق عنان قوى الشعر الإبداعية من اجل إيجاد مناخ يؤدي إلى

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

الإبداع، أن هذا يجب أن يكون برنامج عمل واعٍ ومتفق عليه يشد الحضارة من مقعدها الخلفي إلى أولوية أعلى. فالتعبير الحضاري للشعب هامٌ أهمية ضرورات الحياة الأخرى، وبمعنى أخر، فان عمل السياسة الحضارية هو التركيز في الحفاظ على الميراث وترقيته وإبرازه والاهتمام به،و ربما يكون من الضروري ايضاً الإقرار بمدى أهمية الأبعاد الحضارية للتنمية، وبنفس القدر من الضرورة وضع موجز لسياسة تشرح مضامينها البراجمانية والمؤسسية، فتلك المضامين والطرق سوف تتغير من شعب إلى شعب ومن بلد إلى آخر، ولكن في مكان ما وعلى امتداد الخط، سوف تساعد الأصالة الحضارية أو الثقافية للشعوب على تشكيل مصيرها وقلب آليات التغيير التي تواجهها.[50]

فعملية الدمج بين الحضارة والتنمية سوف تتحقق عبر مرحلة زمنية، ذلك هو السبب في ضرورة إعطاء جزء هام من خطة التنمية إلى الرؤية الحضارية، فمع الوقت، سوف تؤدي علمية التوازن بين القوة والحماية وإبداع الحضارات الحية من اجل الوصول إلى تفاهم مع المتغيرات الثقافية، وربما تجاز يوماً مشروعات التنمية من الزوايا الحضارية كما تجاز من الزوايا المالية والبيئية.[51]

فمن المستحيل في ظل الحدود الممتدة، تخيل عالم تقوم فيه الحضارات بحماية نفسها بالانغلاق أو عزل نفسها في مواجهة التأثيرات والمؤثرات الخارجية فيقول غاندي في ذلك: إنني لا أود أن يسور منزلي من جميع الجهات وان تغلق نوافذي، إنني أود أن تهب كل ثقافة الأراضي على منزلي حرة قدر المستطاع لكنني ارفض إن تذروني أيا منها[52]، وفي مكان آخر، يؤيد روجية جارودي لقيام ثورة ثقافية عارمة لتيسير الحوار بين الحضارات ويذكر من شروطها أن تحتل الحضارات غير الغربية في الدراسات مكانة متساوية في الأهمية على الأقل لمكانة الثقافة الغربية، وينادي أيضا إلى النظر إلى الفلسفة نظرة جديدة مختلفة عن النظرة السابقة باعتبارها بحثاً فكرياً بل طريقة حياة جديدة لمستقبل جديد[53].

وأخيرا وليس أخراً، فالحوار بين العرب والحضارات الأخرى، أصبح ضرورة ملحة في عالمنا المعاصر حيث تتعاظم أهمية التكتلات الاقتصادية وتتفاقم الأخطار الدولية،ولهذا يجب على كل طرف من الطرفين المتحاورين أن يدرك ويتفهم أمور الطرف الآخر على حقيقتها وأن يعمل من اجل إثبات وجوده فذلك يساعد على الانفتاح ويمهد الطريق مجدداً أمام حوار بناء، فيجب أن يدرك الطرفان إن العقبات التي

حالت دون تحقيق هذا الحوار ينبغي أن تكون حافزاً للوصول إليه وتحقيقه خاصةً وأن الطريق إليه ما زال شاقاً، كما يجب أن يدرك الطرفان إن الأمور الثقافية والحضارية تتلاءم وتتوافق مع الأمور الاقتصادية والسياسية لهذا يجب أن ينطلق الحوار مجددا على أسس من المساواة. إذ إن العالم بأسره أصبح يخضع لعدد من التناقضات والأخطار التي تهدد مصيره. فيجب أن يعمل الطرفان وبصورة مشتركة على إيجاد الحلول المناسبة والملائمة للمشاكل التي يعاني منها عالمنا المعاصر كي نتوصل إلى إنشاء عالم واحد. فالحوار أصبح ضرورياً ليس للهروب من قنبلة نووية أو حروب فضائية وإنما أيضا للهروب من الفقر والجوع والتفجر السكاني والمديونية والزحف الصحراوي والتلوث والخلل الاقتصادي والاجتماعي.[54]

الخاتمة:

رغم الإطار الذي تشكلت منه طبيعة العلاقة التي تربطنا بالغرب إلا أنها - أي هذه العلاقة- ليست قدراً ثابتاً، كما أنها ليست جوهراً جامداً لا يتغير، فالإنسان هو الذات الفاعلة في التاريخ

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55

والقادر على صنع وإعادة صنع هذا التاريخ. طالما توفرت لديه الإرادة الجماعية والبدء بوضع تاريخ جديد لعلاقة مع الغرب تتأسس على التفاهم والتقدير الواعي والاحترام المتبادل وتامين المصالح المشتركة وغير ذلك من الأمور التي يمكن أن توجد نوع من التماس مع الغرب.

وإذا كان نموذج الحوار قد وجد في الماضي، وكان نموذج الصراع هو الأكثر سيادة في الوقت الحاضر، فانه من الممكن استعادة نموذج الحوار عن طريق بذل جهود متواصلة لوضع حد للاستقطاب بين الثقافة العظمى والثقافة الصغرى بين ثقافة المركز وثقافات الأطراف فلا بد أن يكون نصيب لنا في كتابة التاريخ للبشرية، إضافة إلى انه يجب وضع حد للصور الجامدة التي تصنعها كل ثقافة للثقافات الأخرى من صور تخلف وتآخر وصورة العبد وصورة السيد وغير ذلك. لذا فأن هناك ضرورة ملحة في تغيير نظرة الغرب لنا ولن تستقيم هذه النظرة ما لم نستطع تصحيح نظرتنا لأنفسنا، إذ لا يمكن تحميل الغرب مسؤولية ما الم ويلم بنا.

كذلك يمكن أن يكون لوسائل الإعلام الدور الكبير في تغيير هذه الصورة ولفت النظر إلى ثقافتنا وتعريفنا على الثقافات الأخرى لفتح نوافذ جديدة يمكن إن تدخل الحوار من خلالها، ولفهم العلاقة بين الثقافات والحضارات المختلفة، فإنها كإقامة علاقة بين الفنان والسياسي، باستخراج أشياء متشابهة بين فنان حاذق وسياسي محنك، فعلى الرغم من التباين الواضح بينهما إلا أننا يمكن أن نجد بينهما شيء من التشابه فالدبلوماسية مثلا هو فن سياسي، جمعت بين مجالين مختلفين.

وهكذا هي الحضارات والثقافات تتباين ولكن يمكن إيجاد أشياء أساسية تجمعها ولابد أن يكون هذا الشيء أولاً وأخيراً هو الإنسان فليكن الإنسان هو نقطة الانطلاق المبدئية لإقامة حوار يخدم العالم بشقيه الشمالي والجنوبي.

أم إن الإنسانية تختلف عند إنسان الشمال منه عن إنسان الجنوب؟!

الاستنتاجات والتوصيات

يمكن من خلال هذه الدراسة الوصول إلى عدد من الاستنتاجات:

1- الندية مطلوبة في التنمية حتى لو لم تكن متكافئة أو متشابهة وهي مطلوبة لتحقيق الاعتماد المتبادل بين مؤثرين ومتأثرين فالعلاقة متبادلة تماما، والندية المتكافئة تحتاج إلى عقود من الزمن وليس عدد من السنوات.

2- الاقتباس من الغرب ليس معناه الاندماج وإقفال الفكر دون الاختيار السليم وتجاوز المعطيات التي لا تصلح لهذا المجتمع أو ذاك.

3- العلاقة سوف تأخذ طابعاً قائماً على الاحترام المتبادل بين العرب والغرب، وليس قائمة على تبعية الأول للثاني.

4- نحن جميعا متفقين على أهمية بناء متعدد للثقافة تماماً كحرصنا على عالم متعدد الأقطاب في السياسة والاقتصاد والعلوم فالثقافة كائن ويطور وقد يتغير أيضا.

5- الحوار الحضاري وحده لا يكفي ليكون بناءاً ومحققاً للأهداف المرجوة فلا بد أن تتشارك الجوانب الأخرى لبناء حوار مكتمل من جميع المجالات والاتجاهات.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

6- يمكن أن يحقق الحوار بين الحضارات مدخلاً جديداً في إقامة علاقات دولية متينة بين الدول لمواجهة المشكلات العالمية.

7- النضوج النفسي والعقلي يفضيان بالإنسان وبالحضارات إلى الاعتراف دائما بالآخرين وحقهم في أن يكونوا مختلفين أو متميزين فالحوار رهن بإرادة أطرافه دون ترديد للماضي أو محاكاة للغير.

8- وأخيرا يجب أن يكون مركز الحوار دائما وأبدا ينطلق من الإنسان ولأجله لان الإنسان هو محور التنمية وهو هدفها وهو أساس إقامتها. فليكن الإنسان والإنسانية النقطة الأساسية للحوار أيا كان شكله أو هدفه. أفليس الإنسان هو الأساس في هذه الدنيا من بدايتها وحتى نهايتها.

الهوامش:

1. الثقافة العربية والغزو الثقافي، صراع وجود، مصطفى عمر التير، شؤون عربية عدد85،1996،ص 47.
2. الثقافة العربية بين الحين والماضي وتلمس أفاق المستقبل، ناظم عبد الواحد الجاسور، شؤون عربية، عدد 97، سنة 1999،ص11.
3. عيسى برهومة، مجلة إسلامية المعرفة، حوار حضارات ام صراع نحو رؤية متوازنة للتعايش،2007،ص165.
4. محمد عباد الجابري، العرب والعولمة، ص (297،298).
5. فهمية شرف الدين، تعقيب ذكر في كتاب العرب، والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية،32.
6. رولان بريتون، ترجمة احمد خليل، جغرافيا الحضارات، منشورات عويدات، بيروت، باريس،1991،ط1،ص631.
7. المصدر نفسه، ص32.
8. محمود أمين العالم، حضارة مقالة واحدة وثقافات متعددة، كتاب صراع الحضارات ام حوار الثقافات، ص81.
9. عبد الحليم محمد، العرب والغرب نحو حوار ايجابي، السنة الخامسة، 1995،ص11، مركز دراسات التنمية والإستراتيجية بالأهرام، مصر.
10. هيفاء السامرائي، الحوار العربي الأوروبي، 1982، العراق، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام،(ص 62-63).
11. المصدر السابق، ص66.
12. احمد صدقي الدجاني، الحوار العربي الأوروبي، الشركة المتحدة للتوزيع، مكتبة الانجلو المصرية 1976، ص(74) دراسات الفكر العربي المعاصر.
13. المصدر نفسه، ص (75).
14. دانيال بوكان، الأصول المتوسطية: الاستناد إليها لإقامة حوار بين الإسلام والغرب، مطبوعات التضامن القاهرة،ص.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55 18

15. زكي ميلاد، المسالة الحضارية، المركز الثقافي العربي، 1999، ط1، ص494، الدار البيضاء، ص(74-75).
16. المصدر السابق نفسه، ص 87.
17. حسين حنفي، الثقافات، صراع ام حوار، مطبوعات التضامن، صراع الحضارات ام حوار الثقافات، 1997، القاهرة، ص55.
18. المصدر نفسه، ص56.
19. المصدر السابق، ص58.
20. المسالة الحضارية، زكي ميلاد (ص58،ص59).
21. ماهر الشريف، حول أطروحة: صدام الحضارات ونهاية التاريخ، ص148.
22. نجيب غضبان، صدام الحضارات وإعادة صياغة العالم، ص(138-139).
23. ماهر الشريف، مصدر سابق، ص154.
24. فهميه شرف الدين (ص 297-298)، صراع الحضارات ام تطور الثقافات.
25. العرب والغرب نحو حوار إيجابي، بد الحليم السنة الخامسة 1995، ص 11-12، مركز دراسات والإستراتيجية بالأهرام / مصر.
26. السيد ياسين، أسئلة القرن الحادي والعشرين،ص260.
27. زكي ميلاد المسالة الحضارة ص9
28. المصدر نفسه، ص10
29. المصدر نفسه، ص11
30. صالح العلي، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، ص 265.
31. عبد المنعم زنابيلي الحوار العربي الأوروبي منشورات وزارة الثقافة سوريا
32. صالح العلي، مصدر سابق 2ص 268-269
33. خالد زيادة تطور النظرة الإسلامية إلى أوروبا معهد الإنماء العربي، بيروت 1983،ص252.
34. داريوش شايغان ترجمة محمد علي أوهام الهوية دار الساقي،ط1 1993 بيروت ص 5-10
35. بطرس بطرس غالي الحوار والصراع بين الشمال والجنوب مجلة السياسية الدولية عدد 105-1991- ص 161.
36. زكي ميلاد مصدر سابق، ص 17.
37. السيد ياسين أسئلة القرن الحادي والعشرين، ص 202
38. المصدر نفسه ص 205
39. المصدر نفسه،ص205
40. زكي ميلاد مصدر سابق، ص57.
41. المصدر نفسه،ص58
42. السيد ياسين،206.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 55

43. المصدر نفسه,ص 206
44. زكي ميلاد,ص 18.
45. السيد ياسين,ص 198
46. إيف جرينية, صراع الحضارات ام حوار الثقافات, ص184.
47. المصدر نفسه, ص184.
48. شريف حتاته, تصارعوا وتحاوروا ولكن لا تقربوا الدولار,ص214.
49. د. جوموك سوندارم, ترجمتها فخري لبيب, صدام أم حوار, 134.
50. س.ك.ساهني حوار من اجل الوحدة في إطار تنوع الثقافات ترجمة فخري لبيب ص 255.
51. المصدر السابق,ص 255.
52. المصدر نفسه,ص255.
53. روجية جارودي, في سبيل حوار الحضارات, ترجمة عادل العوا, منشورات عويدات بيروت باريس, 1982, ط2, ص (293-294).
54. عبد المنعم زنابيلي, الحوار العربي الأوروبي, ص 398-399.

قائمة المراجع:

اولا: الكتب

بوكان, دانيال, الأصول المتوسطية: الاستناد إليها لإقامة بين الإسلام والغرب, دار التضامن للنشر, القاهرة, 1997.

بيرتون, رولان, ترجمة خليل, جغرافيا الحضارات, منشورات عويدات, بيروت / باريس, 1991.

الجابري, محمد عابد, العرب والعولمة, مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان بيروت, 1998.

جرينية, إيف, صراع الحضارات أم حوار الثقافات, مطبوعات التضامن, بيروت 1997

حتاته, شريف, تصارعوا وتحاوروا ولكن لا تقربوا الدولار, مطبوعات التضامن, القاهرة, 1997.

حنفي, حسن, الثقافات صراع ام حوار, مطبوعات التضامن, القاهرة 1977.

الدجاني, احمد صدقي, الحوار العربي ألأوروبي, الشركة المتحدة للتوزيع, مكتبة الانجلو المصرية / القاهرة, 1976, بلا طبعة.

زنابيلي, عبد المنعم, الحوار العربي الأوروبي, معهد الإنماء العربي, بيروت, 1993, الطبعة الأولى.

زيادة, خالد, تطور النظرة الإسلامية إلى أوروبا, معهد الإنماء العربي, بيروت, 1993, الطبعة الأولى.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/55 20

السامرئي، هيفاء، الحوار العربي ألأوروبي، دار الرشيد النشر بغداد، العراق، 1982 المصرية / القاهرة،1976، بلا طبعة.

ساهني، س.ك، حوار من اجل الوحدة في إطار تنوع الثقافات، ترجمة فخري لبيب، مطبوعات التضامن، القاهرة، 1997.

شايغان، داريوش، ترجمة محمد علي مقلد، أوهام الهوية، دار الساقي، بيروت/1993، الطبعة الأولى.

شرف الدين، فهمية، تعقيب ذكر في كتاب العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان بيروت، 1998،ط1

الشريف، ماهر، حول صدام الحضارات ونهاية التاريخ، مطبوعات التضامن، القاهرة،1997.

العالم، محمود امين، حضارة واحدة وثقافات متعددة صراع الحضارات أم حوار الثقافات، مطبوعة التضامن، منظمة تضامن الشعوب الافريقية والأسيوية القاهرة، 1997.

العلي، صالح، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية والمجمع العلمي العراقي، بيروت، 1977، الطبعة الأولى.

غارودي، روجية، في سبيل حوار الحضارات، ترجمة عادل العوا، منشورات عويدات بيروت / باريس، 1982، ط2.

غضبان، نجيب، صدام الحضارات وإعادة صياغة العالم، مطبوعات التضامن 1997.

محمد، عبد العليم، العرب والغرب نحو حوار إيجابي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالاهرام، مصر،1995، السنة الخامسة.

ميلاد، زكي، المسألة الحضارية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1999، ط1

ياسين، السيد، أسئلة القرن الحادي والعشرين، 1996، الطبعة الأولى.

ثانيا: الدوريات

التير، مصطفى عمر، الثقافة العربية والغزو الثقافي، مجلة شؤون عربية، عدد 85،1996.

الجاسور، ناظم عبد الواحد، الثقافة العربية بين الحنين للماضي وتلمس آفاق المستقبل، مجلة شؤون عربية، عدد 97، سنة 1999.

غالي، بطرس بطرس، الحوار والصراع بين الشمال والجنوب، مجلة السياسية الدولية، عدد 105، سنة 1991.

منظمة الامم المتحد، تقارير التنمية البشرية لسنة **1992** وسنة **1993** وسنة**1994**.